

تاريخ حوادث الشام ولبنان

من السنة ١١٧٩ الى ١٢٥٧ هـ (١٧٨٢ الى ١٨٤١)

عني بشروء الاب لؤيس ملوف اليسوعي (تابع)

وفي ابتداء سنة الف ومائتين واربعة عشر (١٧٩٩ م) تولى ^خ عبدالله باشا ثاني مرة ^ب وبعد ايام قريبة حضر يوسف باشا الوزير الاعظم بساكر وافرة لمحاربة الفرنساوية وطاردهم من مصر وبوصوله الى حمص وحماة طلب عبدالله باشا فخرج من الشام واجتمع بالوزير بحمص. ثم وصل للشام وقتل اناساً كثيرين من الذين علموا هيجاناً واضطراباً. من جلتهم عبيد الادهمي وهذا كان شريراً والتفت اليه جماعة معتزين (١ نحو اربعين) او خمسين نفرًا وكان ينزل على بيوت اسلام ونصارى ويرضونه بالمال. وعمل اخرزراً كثيرة حتى راح فيه عرضحالات للوزير من اهالي الشام. واما المذكور فافقه خاف من الوزير فاتحى عند عبدالله باشا وذهب معه وكانت الشكاوات سبقت له حص. فالوزير طلبه من عبدالله باشا فاجتهد ان يخلصه وما امكته ذلك. فقبض عليه الوزير وجابه معه والجزير في رقبته ورجليه واشتفت قلوب الناس منه. وبعد كم يوم قتله وخفي اثره حتى كان الذين من غرضه يقولون ان الوزير نفاه للمجم. وايضاً قتل ابو حمزى وبعض اناس بقتارة ابي قتلهم بنشان من المكر (٢) وما (١٤٧٢) كان يقتضى لذلك (٣) لانهم همدوا شروراً كثيرة ولكن كذا صار واستقام الوزير بالشام اياماً نحو شهرين وفي اقامته بالمرجة كان كل يومين يحضر سنة عسكري من الشمال يستقيمون يومين ويرسلهم لارض غزة. ومن جملة المكر حضر عكر من بلاد الروملي زعيم غريب كانوا لابسين كواك (٤) بروسهم معلق به جرس وهم ارديا. قساة يمارن للفحشاء. والسكر ومالوا جهة التصارى يهدلوهم ويهينوهم. وكان في ذلك الزمان ترتيب قديم لبس قواريق (٥) جنح الاسلام بشاش

(١) او باش (٢) اي باطلاق الماكر الرصاص عليهم

(٣) وما كان يحسن ذلك (٤) الكوك قلنسوة شبه السطل

(٥) جمع قاروق والقاروق من ملابس الرأس اطرافه مستدير كالديبة

ابيض والنصارى بشاش كحلي واليهود بشاش احمر وكل معروف امره ولا احد يتعدى الرسوم. والذي كسبه شال لا يمكنه يلبس قاوق. فالان مجضو المساكر صاروا يلتفتون للنصارى لابلاب القواويق يظنونهم اغنياء فيلبسونهم ويبتونهم مع اليهود. فالتزموا الجهتين ان يغيروا لبس القواويق ويلبسوا شال سنجابي وكحلي واليهود ابطوا لبس الاحمر وصاروا يلبسون حكم (مثل) النصارى حتى ما عادوا يعرفون الا من لهم سالف شعر. واما الاسلام فانهم بقوا (بقوا) على كسهم يلبسون على القاوق شال ابيض والأشراف اخضر. الى بعد مدة سنين صدر امر سلطاني بابطال لبس القاوق كلياً وما عاد له وجود ولا احد يعرفه من المحدثين ثم ان الوزير قام من الشام لغزة وقبل سفره بايام احضر عبدالله باشا وولاه بالشام فاستقام ثلاث سنين وينيف

ومن الحوادث في ايامه ان القيقول (١) بانتم تصدوا فتنة وشروراً واغا القلعة مصطفى ارفلي او ككتلي سكر القلعة والتزم ان الباشا يحاصرها وحصل شلش (اضطراب) كبير. واخيراً من الضيقة والجوع طلبوا الامان. فقال لهم الباشا: لا يمكن (ان) ارضى عليكم ما لم تسلموني مصطفى اغا وبمده عليكم امان الله. فتشاوروا فيما بينهم وحسن عندهم ان يسلموه ويخلصوا من الضيق الذي هم به. فدخلوا عليه وربطوه ودلوه من القلعة فاخذوه لقدام الباشا وباخال ختنة ورماء بالسرايا. وحينئذ فتحوا الباب وخرج الجميع وما حصل عليهم نكتة ضرر من الباشا وهدمت البلد ثم ان الباشا تحرك لمحاربة مصطفى بيز متسبب طرابلس وتوجه (147٧) بنفسه بمسكو وحاصر القلعة بقوة شديدة وطال الحال والتزم بيز ان يلتجى الى احمد باشا الجزائر والمذكور كان عمال يكاتب الدولة على منصب طرابلس وتوجه (147٧) جواب لبيز عن شي. بل على غفلة برصولة للجناب ارسل الاوامر للشام الى محمد عقيل صجة الفين عسكري دخلوا ليلاً. وكتب الى عقيل المذكور ان يمك البلد ويمك حالاً عبد الرحمن افندي مرادي وحسن آغا دققدار المتسلم وابن سيج متسلم حمص ويقتلهم حالاً. فالاثنين المتسلمين مكهم في مخادعهم وهم نيام. اما عبد الرحمن افندي فانه جاءه نذير فهرب. والى ثاني يوم حصة (نحو) العصر حتى وجدوه في (١) القيقول وفي التركيبة قيقولي. ومنما عكر الباب ام لست فرق من الجند

حارة الجديدة مخبئ في بيت فسجنوا الثلاثة في القاعة ونادوا باسم الجزائر . فبلغ عبد الله باشا ما صار بالشام فقام حالاً عن طرابلس وحضر للشام حتى ينظر الخبر . لان ما كان عنده علم عن شيء من لسلامبول . فلما تحقق انه صحيح وان الدولة متغيرة من نحوه جداً خاف وبالحال ذهب لعند المرب ودخل بالشول (بالبرية) الى ان وصل لبغداد واستقر هناك . ومصطفى بربر طلبه الجزائر لعلها تتوجه حالاً ورجع ثاني متسلم كما كان حيث طرابلس تبعة حكم الشام وكان ذلك في سنة الف ومائتين وثمانية عشر (١٨٠٣ م)

﴿ تولى احمد باشا الجزائر ثالث مرة ﴾ وكان الجزائر يكتب الى محمد عقيل بيلرديات باشيا . متعارفة تخص الاحكام ونظام البلد . والمواد الجوهرية كان يكتبها يوريقه لعلم ما يريد عمله ويضعها ضمن البيلردي بغير ختم استدراكاً منه حتى لا ينسك عليه غيطة (١) . وهكذا لما امره يقتل عبد الرحمن افندي والباقي كلن بورقة برانية . وانما محمد عقيل كلن عاقلاً ويستدرك الامور . فمن ساجدة الباشا يقتل المذكورين ما رضي يقتلهم بل وضعهم في بئر بطرف القاعة ناشف وله نافذة بالسور لاجل الضمير ودخول الهواء كأن المكان اوضة عميقة بالارض . وفكر ان ربما الباشا يعني عنهم فيكون ارتاح من غائبة الفتى . وربما انه انزل معهم اكلاً وشرباً . والحال انه ما صار من الباشاشي . بل (بقي) الامر كما هو . وماتوا ضمن البئر وبقوا (ربقوا) فيه الى حين ظهر امرهم فيما بعد . ثم بعد أيام قريبة (148٢) انطلب محمد عقيل انكا وقيل انهم اخذوه وبوصله وضموه بالسجن وعذبه (كي) يقر على الاموال التي عنده . فن العذاب اقر على مخباية بدهليز بيته بالحيط فارسل الى كنج احمد متسلماً ينظر ذلك فوجدوا مبلغ ريال قس (؟) سكة السلطان مصطفى قيل انه كان اثنا عشر حمل ربما عشرون الف ريال واكثر وارسلوهم لعل

وبوقته حضر قوجي (٢) من طرف الدولة بالملامة على الباشا بقتله عبد الرحمن افندي ضد الرسوم وان بيت المرادي يتشاورون نظير العامة . فلما اطلع الباشا على الكتابات خادع القججي وارسله للقناق (٣) ليرتاح وثاني يوم عمل ديوان وحضر القججي

١ كذا . ولطفاً غلظة »

٢ رواها على صورتين قوجي وقججي ومناها الحاجب (٣) المترل يقره المسافر

وانطلب محمد عتيل وهذره (١) الباشا وقال له: كيف انك تجاسرت وقتلت المفتي وصار يشتمه ويكبر عليه الوهم. اخيراً طلب منه ان كان معه امر صريح بقتله يظهره. فابن عتيل انجبل وما بقي يعرف كيف يجاب فلزم سكت (ان يسكت). وصار الباشا يرغش (يعلظ) بالحكي ويلتفت للقبجي ويقول له ان اهل الشام بهام وعندهم بغضة ورداوة في بعضهم ولا يتدرون العرايب. وان هذا بينه وبين المفتي عداوة فلما صار له فرصة قتله وهذا له زمان زوبا (٢) بالشام وله عزوه (٣) من اهل الميدان ودايماً يظهرهم عصاوة على الوزير ويطردهم من الشام بمطابقة هذا الرجل. وبالنتيجة اظهر الجزار برارته من قتل المفتي ثم اظهر غضباً شديداً وارسل عتيل للحبس وارسل عمر اغا تفنكجي باشي خنقه وقلعه اربع قطع ووضعوه ضمن قفة ورموه بالبحر واظهر قدام القبجي انه لا يريد ينحس الارض فيه وكتب جواب للدولة بما توقع ومضى الامر

ثم الذي عمله الجزار بهذه السنة بالشام من المظالم والمقاهرات ابلغ من كل ما تقدم. وهرب اغلب المستورين حلب والجيل والذي وقع انظام جداً. ومن الجلة حاش (ملك) نفرين تجار معتبرين محمد صراف وامين قبايبي واهانبا جداً واخذ منهما مالا كثيراً وطاب القبايبي لكتنا ووضعه بالسجن وكان قاصداً اعدائه (١٤٨٠) بسبب خيانة صدرت منه قديماً بسعيه في عزله من الشام وتولي عبدالله باشا لانه اسف المذکور مبلغ مال دفعه عنه للدولة في اسلامبول. وكان القبايبي دايماً مضطرباً وخائفاً من الجزار حتى رمته النادير ووقع بحظر الموت

وهكذا مضت هذه السنة على اهل الشام بغاية الكرب والكدر وكان الشيخ طاها الكردي المتقدم عنده في عكا ويده الحل والربط رجلاً ردياً مضطرباً ليس عنده شفقة ولا رحمة. وارسل للشام جماعة اكراد قساة لاجل يمدبون الناس ويذه الغضون كان الجزار اعتراه مرض الاستسما. ومشتول فكره من مرض وطاها الكردي يعمل ما يريد الى ان الله تعالى اذن بالفرج بورت الباشا في سابع وعشرين محرم سنة تسعة عشر ومايتين والف (١٨٠٤ م) موافق اربعة وعشرون

نيان (١) صباح احد الفصح وذلك كان رحمة من الله لان الكيل وصل لحده وما كانت الناس تصدق انه مات لولا تواتر الخبر من كل الجهات. وقيل انه قاسى اوجاعاً مهولة في مرضه وزال من الدنيا وسبحان الدائم الباقي. ودقته ضمن الجامع الذي بناه

وحين وصل الخبر للشام استلم البلد القاضي وهاج الناس وقتلوا هاشم اغا وارلاده وهذا كان صار متلباً بالشام وله امور رديّة وقصدوا يقتلون كنج احمد المتسلم فهرب المقلعة وتحصن. والقاضي نصب متلباً والي اغا وهذا كان لطيفاً وانما ما امكنه يضبط البلد وكانت فائتة كانها بغير حكم وانما الكمان (٢) واقف قدام اهل البلد بالقلعة وضرب مدافع كثيرة واحترق حمة بيوت ودكاكين. وارضوا المذكور بناية كيس وهي منفذة (٣) على قوله وقال انه متى دفعوها له يقوم من الشام. وبالحال فرضوا ذلك: سبعين كيتاً على الاسلام وعشرين على النصارى وعشرة على اليهود. وحينما جابوها له ما قبلها وقال انه لا يقوم من الشام الا بامر الدولة وصار الحال مكرباً

ثم ان اهل البلد قتلوا علي آغا الشاع (١٤٩٢) هذا كان عواني شريفاً. فقتلوا الى بيته وقتلوه ثم ربطوا جلاً برجليه وجره الى الباب الشرقي ورموه في قليب (٤) وبعده جاء اهله وغسلوه ودفنوه. ثم قسروا على المذبذبين الاكراد فيجهد وجدوا منهم سبعة انفار مختفين في تل منين فقيدوهم وجاءوا بهم للشام بحال مهين بضرب وعذاب وكان الاكراد يقولون لهم: اقتاروا ولا تمذبوا. ولكن الناس كانوا يجهرون منهم من قسوتهم الردية. ثم قتلوهم وقتلوا غيرهم ايضاً ومع وجود هذا الفيضان وانثلس (الاضطراب) بالبلد ما صار تمدي على احد

ثم في شهر صفر حضر اخبار تولي ابراهيم الحجيل الحلبي
عز تولى ابراهيم باشا ثالث مرة في هذا كان والياً لمجلب فادستة الدولة والياً على الشام وارسل من قبله متسلم اسمه سيني آغا حين حضوره. وبهذا الشهر وصل

(١) بموجب الحساب الشرقي

(٢) السكان فرقة من الإنكشارية

(٣) مجرى الافطار

(٤) اي يفيض بما المشكل

سليمان باشا بالحج وهذا كان ارسله الجزائر امير حج بسبب تشويشه واستقام الباشا المذكور بالشام ينتظر جواباً من الدولة بسبب انه لا يمكنه يروح لمكالا لان اسميل باشا تملكها بواسطة تدبير طاها الكردي والامور واقفة

وفي هذا الشهر وصل ابرهيم باشا للشام والمسكر الذي كان مع سليمان باشا لمحافظة الحج راح لمكالا وراح معهم كنج احمد والمسكر المذكور نهب في طريقه جملة قرايا

وفي هذه الاثناء صدر مناداة بالشام من ابرهيم باشا بان تمتع النصارى واليهود من شرب العرق والخمر ويرفوه من بيوتهم وصار فحص وتفتيش واضرار ومن الروم كنت تنظر كل من عنده خمر وعرق يهرقه في الكفة ثم في ربيع اول ورد فرمان الى ابرهيم باشا تقرير ولاية الشام وصيدا وطرابلس وحضر فرمان الى الامير بشير حاكم الجبل ومكتوب من الوزير الحسام عنونها ان يكون بطاعة ابرهيم باشا ومعافاة في اصلاح حال صيدا والسواحل ولول ابرهيم باشا كتابة الى امراء الجبل يحرضهم على محافظه البلاد وان يكونوا مطئنين من سائر الوجوه

صورة الفرمان

(تولية ابرهيم باشا)

(149٠) تدوة الاماين والافران التاطن في ايالة صيدا زيد قدره

بكون سلوك هذا التوقيع ارفع المسابقي الواصل اليك فرانه في هذه الاثناء جزار احمد باشا واني صيدا ارعمل لدار البنا ووجها ايالة صيدا والشام وطرابلس الشام واميرية حج وسرعكرية الحجاز الى عبدة الدستور المكرم والشير المفخم نظام العالم وزير الحلاج ابرهيم باشا ادام الله اجلاله وامرناه بان يقوم على جناح العجلة ويتحرك الى جهة صيدا وتلك المحلات يتقيم لاجل ضبط وربط الملكة ودفع اهل الفساد وانت ايجا الامير الموما اليه تكون تحت امر وراي الوزير المشار اليه وتظير حسن الخدمة والصدقة وكمال النيرة . فبناء على ذلك اسدنا لك امرنا هذا الشريف خصوصا وارسلناه حال وصوله تكون انت والمشار اليه راي واحد في سائر الاحوال ساعيا بحسن النيرة لا يامر بك بسو . واحتذر المخالفة على الوجوه المشروحة بموجب صدور امرنا الشريفة تكون مستثلا ومتقبيا . واعتد هذه العلامة الشريفة غاية الاعجاب . تمهيرا في اوخر صفر سنة تسعة عشر ومايتين والف (1٨٠٥ م)

وكذلك المكتوب من الوزير بنص ذلك . ثم ونظير هذا الفرمان حضر الى

يوسف الجزار بنابلس والمضمون جميعه لاجل ضبط البلاد ومنع الفساد وباطن الامر تنبيه حتى لا احد يلتفت الى ناحية اسميل باشا الذي اعتمد المصاهرة في عكا ولا يريد يسلمها الى ابراهيم باشا وصار عنده عساكر وافرة سبب المسكر الذي كان بالحج . اما ابراهيم باشا فانه عزم على التوجه لصيدا وارسل عسكر وجيشانة (١٠) وفي ستة عشر ربيع الثاني قام الى صيدا . اولاً وقبل البيروم راح سليمان باشا لصيدا وهناك يحصل التدبير في مادة عكا . ثم توجه سليمان المذكور بالبحر لمكا لاجل يعمل موافقة مع اسميل باشا وما صار افادة والترم يقوم الى عكا وحصلت محاربات كثيرة بينهم وايضاً حضر عمارة (اسطول) بحرية واشتدت الامور وانما اسميل باشا ووجوه السكر خامروا (تأمروا) على طامها الكردي وقتلوه لانهم لحظوا خيانة صدرت منه

ثم ان اسميل (150٢) باشا اجتهد كثيراً بالحروب واخيراً غلب وهرب وحاشوه (وامسكوه) في قرية شفاعر وارسلوه لادمبول وقيل انهم هناك تشغفوا فيه . ولكن بعده تمتموا لانه قتل وارسلوا حكم منصب صيدا الى سليمان باشا وابراهيم باشا انتقام من عكا بامر الدولة وجاء للشام ثم انزل من ولاية الشام وتوجه لديار بكر وحضر النصب لبيدائه باشا في سنة الف ومايتين وعشرين (١٨٠٥ م)

توفي عبدالله باشا ثالث مرة ^ب فحضر نتم ولكن في غياب ابراهيم باشا في عكا حصل فتنة بالشام ردية جداً بين الانكجارية والقيقول وصار حروب بينهم وبحاريج وقتل وحريق اسواق ودكاكين من ضرب المدافع من القلعة . فلما وصل عبدالله باشا للشام هدت (هدأت) الامور نوعاً ولكن في غياب الباشا بالدررة اشتدت الامور فارسلوا اعلوه فوجدتهم انه قريب يحضر . ومن عدم التدبير من الباشا طمروا فيه لان غرضه كان مع الانكجارية . ولكن ما نعمهم بشي سوى انه قوى عبارتهم واحدقوا الشاغور وخلافه . اما القيقول فقد اعانتهم القلعة وبتشوا بالانكجارية بغتة وقتلوا ثلاثة انغار صالح قطان واثنين آخرين قتاهم اسميل اخو

عبد الرزاق آغا القلمة وبسبب ذلك هجع الانكجارية وكدروا على جرحهم . فحضر الباشا وما ظهر منه شيء وبعد الرزاق متحصن بالقلمة والباشا ضامر له السرو . ولكن لا يمكنه عاصرة القلمة بسبب مداركة (١) امور الحج . فهتد الثر بين الجهتين بولسطة كنج يوسف دالي باش وهذا كان صديقاً اميد الرزاق . والباشا خلع على اسميل بيد ناشي بحماية كنج يوسف المذكور

ثم حين طارح الحج اتام كنج المذكور متسلماً بالشام وحالاً اظهر مرجة وتزل بالدورة بالليل وقتل رجلاً انكجاريّاً نخلره بالليل بنير نور . فناداه : من انت . جابوبه بصوت عالي : انا فلان انكجاري . فضربه بالسيف فرمى راسه . (فلماً) اصبح الناس ونظروا ذلك انزعوا وهاجوا وتوجه الباشا بالحج . فقي الزيريب رجل قبيولي قتل نفراً وهرب (150٠) فكتب الباشا للمتسلم غنبة فسكاه وقتله ودخل الحرف على الجميع . ولكن القبيول بقوا رافقين (اي بقوا متخفين) بسبب ان المتسلم من غرضهم . والباشا قبل سفره امر بعمار ما خرب من الاسواق ولستكنت الاحوال

ثم انه في شهر (ذي) الحجة ورد اخبار برجع الحج والباشا الى الزيريب هرباً من عبد الوهاب الذي تسلط على الحجاز وجمع غنير تبعوه (وشاع) القول انه من حين وصل الباشا لتلك الاماكن قام عليه الاهالي ومنعوه من الدخول الى بلادهم ودعراهم انه اخذها الوهابي . وما كان احد يتحرك لمراقبته حتى ان الوهابي ارسل علماً للباشا ان كنت تريد تحج لا باس ولكن بشرط تسليتي السنجق والمحمل وسلاح السكر وانا اخفرك للشام . وان ما ارتضيت فاطردك . وكان كخيخة الوالدة (٢) مع الباشا . فعمل الباشا دبران بحضوره والصرة امين (٣) واشهر لها انه يحارب الوهابي فنعماه واثارا اليه ان يرجع للشام وهما يعطيان جولياً للسلطان واخذ منها سداً بختهما بذلك ورجع للشام بنير حج بسرعة كلية وبقي هناك جانب من الحجاج منهم قعدوا بالطريق ومنهم تاعوا وقاسوا الاموال من التبع والعتش حتى وصلوا للشام ومنهم حجوا برضى الوهابي وراقبهم جماعة وهابية الى اراضي الشام

(٢) بريد والدة السلطان

(١) قرب وصول

(٣) الصرة امين مر ناظر المال

وحين وصول الباشا للشام صار ضوجة (ضجة) واضطراب بين الاسلام .
 اخبرنا رجل عمدة كان بالحج انه لما حضر الشريف الكبير الى خيمة الوزير ومعه
 رجل من اتباع الوهابي صار يحكي الشريف عن سطوة الوهابي واقتداره وانه غير
 ممكن يجلي الحج يمشي بهذه الطريق وصار يتلاوم على دولة المشلي (العثمانية)
 وان ما عاد لها تدبير وتركتوا لهذه الحدود حتى خربت البلاد والمقام وان هذا ما
 عاد منه رجاء باصلاحه . وكان بالديوان كخيبة الوالدة فجواب الشريف بكلام
 ركيك فقام اليه الشريف ومعه من حليته وقال له : كل الغضب منك لانني حينما
 توجهت لاسلامبول منذ خمس سنين وتزلت في بيتك وتكلمت معك كثيرا بهذا
 الخصوص وترجيتك تجمعي بالسلطان وانت تحادف (تامل) (151) واستتمت
 عندك ستة شهور وما كان يمكن تدعني املك اربي ورجعت خائبا . ثم حلف يميناً
 لولا الخواطر قتلتك مكانك . واطهر غضبه وتكلم بالديوان اننا نحن والوهابية .
 عليكم . وقام مع ارفاقه مغضباً وبعد ذهابهم التفت كخيبة الوالدة وخلافة الى
 الباشا وحسوا له الرجل لئلا يجد شيئاً ردياً . فعالاً قاموا بسرعة وجدوا بالير
 وكضاً . القول (يقال) انهم اخذوا التناقين بتناق (١) والذي فكروا فيه ثم لان
 الشريف بروجعه الى مكة ندم على تركه الجماعة فجمع عسكرياً رجاء عليهم
 فارجدهم فركضوا في اثرهم فاحصاهم وهكذا سلوا منهم على امون حال
 ثم بعد حضور الباشا طبع به اهل الشام والتسلم نزل عن وظيفته . فبعد ايام
 نزل حامية على بيت الباشا ونحسب (٢) جداً لربنا قصدوا به ضرراً . فحصل شاش
 واحتساب كبير وثاني يوم جاب مملوية ومجارين ورفع الحيطان والطبيلات وبهذا
 الصنيع طمعت به الناس والبلاد حارت فائتة كلياً . واما عبد الرزاق فانه استقام بالقلعة
 ما طلع منها ابداً . والباب مفتوح وعليه حراس . فبعد ايام قلعية شاع الخبر بعزله من
 ولاية الشام وتولى كنيج يوسف الدالي باش المذكور

وكانت ولاية عبدالله باشا سنتين وهي الاخيرة من احكامه وفي زمان حكمه
 وقع حيط البرج بالقلعة بالطرف وظهر البير الذي وضع فيه عبد الرحمن

١١ التناق بالتركيبة المرحلة وسير البوم

١٢ تمزق وغدّر

المرادي ورافقة. وهذا البير بتزلة جب تحت الارض يحيط السور وهو واسع وله نافذة تسمى زغلول على السور يدخل منها الضو فراح الناس لهذا المكان يتفرجون عليه فوجدوا المفتي متكى بثيابه وبلي وجهه. اما امره ظاهر. والدقدار ملقى على قفاه وابن سبيح نظروه ناحية الطاقة مطبوعاً على وجهه. حال مخزن. ولكن محمد عجيل قبرهم احياء. فأعرض اقرباء. عبد الرحمن افندي المفتي لعبدالله باشا انهم ينقلون جسده الى تربتهم في بيت بسوق ساروجا فا ارتضى الباشا انهم ينقلوا جسده وقال: ان هذا الحال مستغرب ويصير منه شئ (151٢). ثم طلب المعيار باشي وامره ان يبني بوجه السرعة حيط البرج ويرجمه كما كان وتم ذلك حالاً وبقي كل شي بمجاله ومضى الامر

﴿ تولى يوسف باشا ﴾ في شهر صفر سنة الف ومائتين واثنين وعشرين (١٨٠٢) ورد العلم من الدولة بولاية المذكور. وبوقت كان في حوران فراح المشرون لهناك وبالحال حضر للشام. وعبدالله باشا ثم بيته وراح سلم على يوسف باشا وقدم له المذكور الاكرام اللائق لكونه ولي نعمته

ثم بعده جاء امر بقيام عبدالله باشا الى اذنه. فقبل ذهابه اعطى الى يوسف باشا المال الذي له عنده وحيث ما وجد عنده غرش يكفيه فاستد منه طقومة وغيرها وبوقته انماش (قبض على) درويش اغا ابن جعفر اغا كتحده عبدالله باشا. سجنه (يوسف باشا) بالقلعة وتهدده بالعذاب واخذ منه مبالغ مال وخيل وطقم. والناس حصاوا في وجل وخوف من انباشا لانه خيتمهم حين كان متسلم فكيف الان. ولبس (وسى) كتحده الشريجي حسن اغا ثم وهذا عيد الانكجارية واستكنت الوجاقات (١) لان الخوف دخل على الجميع وقتل بعضاً من المعبوسين الحرامية وكل من اذنب من جديد والذي يقع ليس له شفيع ولا رفيع

اعلم ان هذا الباشا اصله كردي شراه ملاً اسمعيل واخيراً فاق على سيده وخدم عند عبدالله باشا وصار دالي باش (٢) وضمن ضيماً وارضى وجمع امراً غزيرة وانشأ بيتاً معتبراً بالشام ومن رخاوة الحكم طمع بالناس وتظاهر بالقوة والاقتدار وجمل

(١) الوجاق النسق من الجند والمقاطعة والناحية

(٢) اي زعيم قوم

له معرفة من اعيان الدولة في اسلامبول بواسطة رجل حمصي يدعى عبود البحري (١) كاتب عند عبده باشا. ففي مرور كيخية الوالدة للشام بقصد الحج نزل في بيته وقدم له اكراماً كلياً وفي غيبته بالحج كان متسلماً فصار يرسل كتابات لاعيان الدولة وترتجى منصب الشام. ومن كونه في مشروب الدولة استند على عبود المذكور حيث ان المذكور يفهم جيداً انشاء الكتابات ومختبر حال الدولة بسبب خدمته عند الوزير سنين. فاستوت الطبخة وانكتم السر حتى حضور الحج وبالاخص ان الدولة كرهت عبده باشا من مزايه وعدم ملاحظته (152٢) بتدبير الاحكام. والابلغ في عزله رجوعه خانياً من الحج. وبعد مجي كيخية الوالدة وتوجهه الى اسلامبول سمي في ولاية يوسف باشا باجتهاد وافهمهم عن شطارتهم ومعاركهم بالحروب وانه يمكنه محاربة الوهابي ويتعمر عليه فارسلوا له المنصب

ثم انه بعد ايام قريبة من توليه ظهر منه اشياء مغايرة. اولاً صدر منه امر بتناداة ان التصاري لا يشربون خمرًا وعرقًا والذي عنده يهرقه خارجاً وانه بعد ثلاثة ايام ينزل بنفسه يفتش بالبيوت ومن وجد عنده درهماً واحداً يقتله حالاً. فخاف التصاري وترعوا كلها عندهم. ثم امر ايضاً ان التصاري لا يدخلون اللحم بين الاسلام بل لهم يومان بالجمعة فقط ويكون اللحم المسك والخراب فقط لا غير. ومنها انه يبطل لبس القصب والمصاغ لكامل النساء. اسلام ونصاري. وبانتيجة صدر في يوم واحد جملة امور على هذا النمط وكل كم يوم يجتمع من عقله اشياء. واغلب الاوامر ما سلكت (لم يصل بها) عدا الذي يخص التصاري. ثم امر بتغيير الاوزان على الرطل الحلبي سبعمائة وعشرون درهماً. وتحرق القبان والارطال على موجب ذلك وصار الخبز واخضار (اخضرة) بموجب ذلك وزن واحد. وتسجل هذا الامر بدون مراجعة. وهذا صدر منها ضرر كبير بالشام

ثم ان الباشا بالحليل والحوافات (صار) ينشي (يجتمع) مخالف وعمل ذنوب الى عبد الرزاق اتندي نائب القاضي بما يخص تركة الاموات واخذ منه مائة كيس بعد الضرب والبهدة. ثم عمل حادثة على انوال الكار مائة وخمسين كيساً خص التصاري منها الثلث. ولحق بعض الحرف وكذلك فعل ببعض الحرف

وفي ربيع الثاني صار زينة بالشام على شان جلوس مصطفى سلطان جديد وامر
الباشا ان تصير الملاعب واللهو والطرب من كامل الحرف وبقي ذلك ثلاثة ايام
واما اهل الشام (فكانوا) دايماً بالاحتماب من الباشا والبند صارت بالامان
من تعدي الاوباش وطلب السكر وغيره .

وبهذه الغضون عزم الباشا على التوجه بالدورة لنابلس والقدس وما يتبعهما
رئيس (عين) قيهام ششان اغا (1252) الكردي واخذ معه الدرويش جعفر اغا
واحمد بيك ابن عذافه باشا وذلك بتصد منه وخشية من اضطراب وشك يحدث
في غيابه . وبوصوله نابلوس ارسل امر الى ششان اغا المسلم بان يقبض على
اسميل اغا المهيني الشرجبي ويقتله حالاً . فاحضره للسرايا ولواه الامر وبالحال
اخذوه للقلمة وخنقوه بالوقت . وهذا كان لطيفاً وليس له اذية لاحد .

ثم بعد رجوع الباشا من الدورة ارسل امراً بمناداة عالية ان رجال ونا . النصارى
يلبسون الاسود لحد الحذاء . وانهم يعلنون ارباب كتابهم حتى اذا فات المسلم لا
يخفي رأسه وان النصارى تكرم الاسلام ولا يرفعوا اصواتهم عليهم على سائر
الوجوه . وامر نظير هذه مقرة ومن ذلك طمعت الاسلام وصار يحدث منهم امور
مهيئة في حق النصارى . ومن الجملة نصراني كان حائل حطاباً على كديش فلما دخل
بسوق باب توما وكان ينادي « ظهرك بالك » حكم (حسب) المادة تعرض له
رجل مسلم وجمع عليه انتقاراً نظيره وصاروا يضربونه . واخذوه لعند النقيب
(وكانت) دعواهم انه رفع صوته على المسلمين . وزادوا انه احكى كلاماً غير
مرتب . فقال له النقيب : ان كنت تهكمت ذلك من فك فقط وجب عليك الحرق
وان كان من قلبك وجب عليك الاسلام والا فتقتل . فصار الرجل يتوسل اليهم
وبعد جهد تركوه سائلاً . وكذلك صار جملة نوادر نظير ذلك وحتلت النصارى في
ضيق ووجل

ثم ان اسلام باب توما هاجرا على الافرنج وحسن عندهم ان يقتلوا الرهبان ويحزروا
الدير وبيدت منهم امور ردية في حق الرهبان . والمذكورين دخل عليهم الرهيم وبدروا
جانب غرش (ودفقوا شيئاً من المال) الى الاغارات والقاضي وغيرهم لكياً يحرمهم
من الضرر . والقاضي تهدد الناس فاشتكروا للباشا فجاءهم ان الافرنج انا ما اقارش

(لا تكلم في) امورهم وان كان عليهم ذنوب فاشكوهم لباب هميون. فلما نظروا عدم الافادة في تنفيذ مايرهم عرضوا للباشا انه يوجد مسجد خزان بالساحة خلف دير الاقرنج زيد نصره فقال لهم (153): روحوا عمروه وامر لهم بمايتين غرش فقلوا من السرايا مسرورين. وابتدوا في بنائه وفرضوا على بعضهم من غرش الى خمسة غروش على كل نفر. والحال هذا محال لا يكتفيهم لبنا. الاساس. فصاروا ييوتوا الامور ثم عزموا على تقريغ بيوت النصارى الذين بالساحة وطردهم من كل الساحة التي اغلب سكانها نصارى ومن الجلة يوجد بيوت وقف تعلق (تخص) المرارة فسلوا ثقة زائدة بشأن ذلك. فراح احد الساكنين اشتكا الى الكتخداه بما توقع فحالاً ارسل المذكور ومك السلم الذي اقتربى على النصراني وجبه. وثاني يوم راح النصراني ترحى فيه واطلته وانما الكيخية اظهر غمه من هذا الصنيع وقال للاسلام: انكم ان بئتم الجامع فكروه ولا تتجوه الأ حين الصلاة. فلما نظروا انهم لا يستفيدون شيئاً تركوا بنا. الجامع لاسيا انه بيده الغضون صدر امر بتناداة عالية ان لا احدأ يتعارض ولا يبني على ريقه ان كان مسلماً او نصرانياً او يهودياً لا في بيع وشراء ولا في غير شي. ثم ان كامل السليين من عمر اربعة عشر سنة وصاعدا يبتبوا (يرخون) لحاهم ويكجلوا عيرونهم ويحثوا دقونهم والذي يخالف لا يأمن ما يجري عليه. ثم ان التهاوى تكر حين غروب الشمس وتبطل عمل الأكوالات (الماكوالات) بعجين وسمن. ونبّه على الكوراجية لا يطبخوا بالسرايا الا برغل بزيت واستام اياماً لا يأكل لحماً ولا مأكلاً دساً بل خبزاً وزعتراً واشيا. نواشف. وبعده استشار شيخه الكردي ان يدبوه في مأكله. فراه ان المال الذي عندك هو مشبهه لا يجوز لك تاكل منه فانه الباشا: اي مال هو حلال الذي يجب ان اصرقه على نفسى. فاجابه الشيخ: ان المال الصاغ الحالى من الشبهة هو مال الجزرة. فحالاً طلب من النصارى سلف عن مال الجزرة خمسة اكياس عن ستة الف ومايتين وثلاثة وعشرين (١٨٠٨م) ودفعوا له مطلوبه. ومن جرى التناداة على الاسلام كما تقرر خف الثلث (الخوف والاضطراب) عن النصارى وانشغروا في همومهم (اشغالهم) ثم هذه الايام (143) حسن الى عبود البحري كاتبه ان يدخل في دين

الاسلام فاعده حتى يثاور نفسه. وبذلك الليلة ذاتها هرب مع اخوته للجبل ثم لدير القمر والباشا فدم على ذلك حيث لا يستغني عن عبود المذكور. فارسل له كتابة تطمين وانه لا يتعارضه ويحضر لشغله فتوقف عن الحضور وبمد مراجعات وكتابات للامير بتير بان يرسلهم حضروا بعد غيبة شهر زمان وما صار عليهم خلاف ثم بهذه السنة ارسل عسكراً بالبحر في شهر شوال ولبس امير حج. وفي شهر محرم حضر خبر برجوع الحج الى الزيريب مطروداً ومنهوباً. القول (وقيل) ان الشريف منعهم من الدخول وطردهم بمحاقة زائدة. وقال لهم: ليش (لماذا) الباشا ما هو معكم. واظهر لهم عين الندر فالتزموا برجعوا وصادفهم العرب ونهبوا منهم اشياء. وهؤلاء العرب هم المحافظون ولهم الصر (العتاة) العتاد وما دفعوا لهم. وصاروا يذهب الوهابي (واجازوا اليه). ودخل الصره اميني لشام وتشاجر مع الباشا وطلع من الشام يزعل. وارسل الباشا الكتيخداه جايوه من عند القاين (١) واخذ خاطره لانه خشي يفرط (يدس) في حقه للدولة

وبهذه القنون وصل جملة خيل عرب من الوهابي لقرب الشام ومعهم مكاتيب الى الاعيان مضمون كلامهم التسليم وانه قادم للشام جديع اقبيلان ابن قاسم وابن عم منها فاضل شيخ عرب عترة يجسوع كثيرة وحصل وهم عظيم على اهل الشام ولكن ما عاد حضر احد (لها بقية)

صفحة من التاريخ الحبشي والنوبي

رسالة نجاشي الحبشة الى جرجس ملك النوبة

في عهد بطريرك الاسكندرية فيلوثاوس (٩٨١-١٠٠٢)

لجناب انكا فالير عبد الله افندي رعد

مدرس الكيمياء في مكتبة الطي. مقدم فخري وسراجاني بلاط امبراطور الحبشة سابقاً

تقيم الكنيسة الحبشية تذكار نياح البطريرك فيلوثاوس الاسكندري في اليوم

(١) « قاين موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد الى العراق في وسط البساتين » (ياقوت)